

الوافي في الوفيات

منذ عشقت الشارعيّ الذي ... بالحسن يفتال ويختال .

لم يبق في ظهري ولا راحتي ... تا لا ماء ولا مال .

وأنشدني من لفظه قال : أنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه يمدح سيدنا رسول الله ﷺ .

دمي بأطلال ذات الخال مطلول ... وجيش صبري مهزومٌ ومفلول .

ومن يلاق العيون الفاتكات بلا ... صبرٍ يدافع عنه فهو مخذول .

قتلت في الحبّ حبّ الغانيات وما ... قارفت ذنباً وكم في الحبّ مقتول .

لم يدر من سلب العشاق أنفسهم ... بأنه عن دم العشاق مسؤول .

وبي أغنّ غضيض الطرف معتدل ال ... قوام لدن مهزّ العطف مجدول .

كأنه في تثنيه وخطراته ... غصنٌ من البان مطلولٌ ومشمول .

سلافةٌ منه تسبيني وسالفةٌ ... وعاسلٌ منه يصيبني ومعسول .

وكل ما تدّعي أجفان مقلته ... يصحّ إلا غرامي فهو منحول .

منها :

يا برق كيف الثنايا الغرّ من إضمّ ... يا برق أم كيف لي منهنّ تقبيل .

ويا نسيم الصبا كرر على أذني ... حديثهنّ فما التكرار مملول .

ويا حداة المطايا دون ذي سلمٍ ... عوجوا وشرقيّ بانات اللوى ميلوا .

منها :

منازلٌ لأكفّ الغيث توشيةٌ ... بها وللنور توشيعٌ وتكليل .

كأنّما طيب ريّها ونفحتها ... بطيب ترب رسول الله ﷺ مجبول .

أوفى النبيين برهاناً ومعجزةً ... وخير من جاءه بالوحي جبريل .

له يدٌ وله باعٌ يزينهما ... في السلم طولٌ وفي يوم الوغى طول .

منها :

سلّ الإله به سيفاً لملاّته ... وذلك السيف حتى الحشر مسلول .

وشاد ركناً أثيلاً من نبوّته ... والكفر واهٍ وعرش الشرك مثلول .

ويلٌ لمن جحدوا برهانه وثنى ... عنان رشدهم غيً وتضليل .

أولئك الخاسئون الخاسرون ومن ... لهم من الله تعذيبٌ وتنكيل .

نمته من هاشمٍ أسدٌ ضراغمةٌ ... لها السيوف نيوبٌ والقنا غيل .

إذا تفاخر أرباب العلى فهم ال ... غرّ المغاوير والصيد البهاليل .
لهم على العرب العرباء قاطبةً ... به افتخارٌ وترجيحٌ وتفضيل .
قومٌ عماثمهم ذلت لعزتها ال ... قعساء تيجان كسرى والأكاليل .
وأنشدني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال : أنشدن العزازي لنفسه : .
ما عذر مثلك والركاب تساق ... ألا تفيض بدمعك الآماق .
فأذل مصونات الدموع فإنما ... هي سنةٌ قد سنها العشاق .
ولربّ دمعٍ خان بعد وفائه ... مذ حان من ذاك الفريق فراق .
وراء ذيئك العذيب منيزلٌ ... لعبت بقلبك نحوه الأشواق .
خذ أيمن الوادي فكم من عاشقٍ ... فتكت به من سربه الأحداق .
واحفظ فؤادك إن هفا برق الحمى ... أو هبّ منه نسيمه الخفّاق .
ومن شعره : .

تعشقتة ساحر المقلتين ... كبدرٍ يلوح وغصنٍ يميل .
إذا احمرّ من وجنتيه الأسيل ... واحورّ من مقلتيه الكحيل .
فقل للشقائق ماذا ترين ... وللنرجس الغصّ ماذا تقول .
وقالوا ذبولٌ بأعطافه ... فقلت يزين القناة الذبول .
وعابوا تمرض أجفانه ... فقلت : أصحّ النسيم العليل .
قلت : ما هذا البيت الأخير في صفة الذي قبله لأن ذبول القناة مناسبٌ للأعطاف وأما النسيم
فما يناسب مرض الجفن .

وكتب العزازي إلى ناصر الدين ابن النقيب ملغزاً في شباة وأحسن في ذلك : .
وما صفراء شاحبةٌ ولكن ... يزينها النضارة والشباب .
مكتبةٌ وليس لها بنانٌ ... منقبةٌ وليس لها نقاب .
تصيخُ لها إذا قبّلت فاها ... أحاديثاً تلذّ وتستطاب .
ويحلو المدح والتشبيب فيها ... وما هي لا سعاد ولا الرباب